قيم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام ومصادرها

لطفل المرحلة الابتدائية

إعداد:
الأستاذة /سحر بنت صالح بن عبدالعزيز نصير

قيم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام ومصادرها

لطفل المرحلةالابتدائية

تمهيد

إن لقيم المسؤولية الاجتماعية أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في حياة الإفراد والجماعات والأمم، ولهذا فقد حث القرآن الكريم عليها واعتنى بها أيما عناية، وكذلك اعتنت السنة النبوية الشريفة بها، لأن تقدم الأمم مرهون بتخلق شعوبها بالقيم الإسلامية الفاضلة، وتمسك أبنائها بالسلوك القويم، فعلى مرّ العصور والتاريخ، قديماً وحديثاً، نرى ما يؤكد ذلك، وتعد القيم طريق نهضة الأمم التي تُحقّق حياة مزدهرة للفرد والمجتمع، وترتبط القيم بالبناء الداخلي للكائن الحي وأقواله وأفعاله، وتحدد ما هو مرغوب فيه أو مرفوض من قبل المجتمع، وما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني، يقول الإمام الغزالي: إن كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة "[١]"ومن ثم تكون القيم معياراً لسلوك المجتمعات وانضباطها، وقد قال أحد الأخلاقيين الفرنسيين : إن الحياة من غير قيم – وان كانت حلوة على الشفاه – فإنها مرة على القلوب والنفوس[٢]. "ولهذا كان النهج السديد في إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معاني الأخلاق الجيدة فيها ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس وبيّن أن تغّير أحوال الناس من سعادة وشقاء، ويسر وعسر، ورخاء وضيق، وطمأنينة وقلق، وعز وذل كل ذلك ونحوه تبع لتغير ما بأنفسهم من معان وصفات".[٣]

أسئلة البحث:

[١] – زيدان ،عبدالكريم .اصول الدعوة. ص ٧٩ .

[٢] – يالجن ،مقداد. علم الاخلاق الإسلامية .ص ٨ .

[٣] – زيدان ،عبدالكريم .اصول الدعوة. مرجع سابق ص ٨٠.

ما قيم المسؤولية الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية في ضوء أهداف التربية الإسلامية؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

١) ما مفهوم قيم المسؤولية الاجتماعية ؟

٢) ما قيم المسؤولية الاجتماعية اللازم تنميتها لدى طفل المرحلة الابتدائية ؟

أهداف البحث:

١) الهدف من البحث التعرف على قيم المسؤولية الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية في ضوء أهداف التربية الإسلامية.

٢) تحديد قيم المسؤولية الاجتماعية المراد تنميتها لدى طفل المرحلة الابتدائية.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من أهمية قيم المسؤولية الاجتماعية لأنها تشكل نظاما لحياة الطفل في المجتمع.

المبحث الأول: القيم:

أولاً: مفهوم القيم:

إن مفهوم القيم من المفاهيم المهمة التي تعددت فيها آراء الكثير من المفكرين والباحثين، واهتموا بها في مجالات مختلفة، ومنها التربية.

كلّمة القيمة Value : كلّمة مشتقة من الفعل اللاتيني Valea، ومعناها في الأصل أنا قوى وأنا بصحة جيدة أي أنه يشمل معنى المقاومة والصلابة، وقد قيل عنها أنها عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي حددها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي توجه سلوك الفرد، وتنظم حياته، وتدفعه لفعل الخير واجتناب الشر، للوصول إلى مرضاة الله عز وجل[١] .

[١] أبو عليم،فاطمة عيد طالب.(١٩٩٩م).القيم الأخلاقية في قصة يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كلية الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها،رسالة ماجستير غي منشورة، الأردن :جامعة اليرموك، كلية التربية والإدارة، ص١٦

وتعنى "كل ما يقوم به أو يعطي قيمة لسواه أحياناً تقال القيمة على الشيء الثمين المرغوب المنشود ولأسباب ذاتية أو لاعتبارات نفسية – اجتماعية أو اقتصادية، وتعرف القيم بأنها : القيمة : قيمة الشيء قدره وقيمته المتاع ثمنه، والجمع قيم"[٢] .

من خلال مجموعة من الأسس والمبادئ الصادرة عن جماعة ما، يتخذونها معايير للحكم على الأقوال والأعمال ويكون لها قوة الالتزام والضرورة العمومية ويعتبر أي خروج عنها بمثابة انحراف عن الجماعة ومبادئها[٣]. حيث تعمل مجموعة القواعد والمعايير التي تحدد سلوك الجماعة وتوجهها لما يجب فعله في جميع المواقف المختلفة التي تتعرض لها[٤]، والمعايير الاجتماعية ذات صبغة انفعالية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصّها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين ويرشد عن طريقها أفعاله [٥].

وللقيم أهمية بالغة في بناء الشخصية الإنسانية لأنها اذا مارسخت في النفوس وتعمقت فيها، فإنها تشكل التزاماً عميقا من شأنه أن يؤثر على الشخصية وتسهم في بناء الشخصية وتوجيه، الإنسانية ويرسم لها خط التزام لا تحيد عنه اهتمامها إلى نقطة الإرتكاز والتي تريد توجيه الاهتمام إليها[١] .

كما أن لها تأثيرها على وحدة المجتمع وتماسكه ووحدته، بمعنى عدم وجود التناقضات، المجتمع ووحدته إلى حد كبير على وحدة قيمته وبقدر وحدة القيم في المجتمع تكون تماسكه ويقدر تفاوت القيم الأساسية فيها وتباينها يكون تفكك المجتمع[٢].

ثانياً:مفهوم القيم في الفكر التربوي الإسلامي:

ينظر الدين الإسلامي للقيم نظرة تكاملية؛ لأنه يأخذ بالقيم الموضوعية المطلقة النابعة من القرآن الكريم والسنة الشريفة كقيم التوحيد والإحسان والنظام، فالقيم في الإسلام نظام متكامل

---

[٢] قاموس، عاطف. (١٩٩٥م).قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية ، ص٣٨

[٣] بركا ، لطفي أحمد. (١٩٨٤) .المعجم التربوي ، الرياض: دار الوطن ، ص١١٣

[٤] القاضي،سعيد إسماعيل. (٢٠١٣م). سلسلة تربية الأبناء والآباء في الإسلام – ٥– التربية الأخلاقية،القاهرة:عالم الكتب،ص٢٤

[٥] عوض،عباس محمود. (١٩٩١م). في علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،ط٢،ص٥٢

[١] محمود ،فاطمه إسماعيل. دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، مجلة كلية الآداب ،العدد ١٠٠، ص ٥٧٤

[٢] محمود، فاطمه إسماعيل. المرجع السابق ، ص٥٧٤

وجوهر الأخلاق فيه، والقيم ثابتة في الإسلام وثباتها لا يعني جمودها إطلاقا بل هي متجددة ضمن الإطار العام للشريعة الإسلامية[٣] .

والتي يؤمن بها المسلمين، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذونها ميزانا لأعمالهم، ويحكمون بها على سائر تصرفاتهم معنوية ومادية[٤]. وكذلك المرتبطة بالحياة الاجتماعية من نظام ونظافة واحترام .

كذلك فإن مفهوم القيم من المعايير الثابته على الدين الحقّ، وهي التي تعطي الحياة استمرارية على الاستقامة في جميع السلوكيات والتصرفات، وتضع للأمة الإسلامية معايير وأحكام مستمدة من كتاب الله والسنة الشريفة[٥].

فالعقيدة هي الأساس والأصل الذي تبنى عليه القيم في الإسلام، هي الدعامة التي تقوم عليها جميع الأنظمة في الحياة بما فيها النظام الأخلاقي، وتحتاج القيم إلى مؤثرات رقابية في السرّ والعلن، وعلى قدر استقامة عقيدة الفرد تسمو أخلاقه وهمته[٦].

ثالثاً: قيم المسؤولية الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية:

تهدف قيم المسؤولية الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية إلى ما يلي:

١) تربية الطفل على حبِّ الآخرين ومساعدتهم والتعاون معهم.

٢) تربية الطفل على تحمل المسؤولية الفردية التي تكمل المسؤولية الاجتماعية.

٣) غرس القيم الإنسانية في الطفل مثل الإحسان والرحمة والتعاون. [١]

رابعاً:أهمية القيم :

تنبثق أهمية القيم من حثّها الفرد على القيام بأوامر دينه الحق قولا وعملا، وتُعد مقياس يحدد من خلاله ما هو مرغوب وغير مرغوب، وتسهم في تحقّيق الأهداف السامية لكلّ فرد، وتمثل

---

[٣] معين ، عبد اللطيف الخلف.(١٩٠٦م) القيم التربوية الواجب توافرها لدى طلبة كلّيات التربية الرياضية من وجهة نظرهم، مرجع سابق ،ص٢٢

[٤] سمارة،سامي.(٢٠٠٠م). القيم التربوية المتضمنة في شعر على بن أبي طالب ،كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٨

[٥] خليفة،عبد اللطيف.(١٩٩٢م). ارتقاء القيم، الكويت:عالم المعرفة، ص١٣٨

[٦] سالم، محمد رشاد .(١٣٠٢هـ). المدخل الى الثقافة الإسلامية ، ط ٦، الكويت: دار القلم، ص ١٤٨

[١] بكر،عبد الجواد سيد.(١٩٨٣م).التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، القاهرة :دار الثغر العربي ، ص٢٩٠

هوية الإنسان التي يحملها بداخله، كما تتحكم بردود أفعاله، ومدى تقبله لمجتمعه وتقبل مجتمعه له.

وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاصّ وأوجه النشاط، وتُعد بمثابة المعيار الذي يتم في ضوئه الحكم بالخير، والحسن، والقبيح، وما يجوز ولا يجوز، وما هو مرغوب أو غير مرغوب، وغير ذلك من ما تسنه الجماعة لنفسها للربط بين أفرادها، ويقيم بينهم رأيا عاما يعتمد على أسس ثابته، ومستمرة نسبيا، ليحكم تصرفاتهم ويظهر كيانهم الخاصّ[٢] .

ولقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيم، فهي إما أن تكون "محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها أو العكس"[٣] .

أما القيم الإسلامية فإنها: عبارة عن مجموعة المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته وتتفق مع امكاناته وتتجسد من خلالها الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[١].

أهمية القيم للفرد:

تمثل القيم دورا مهماً في حياة الفرد لأنها تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس، للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان[٢]، تعمل على إصلاح الفرد وتشكيل شخصيته، وتحديد أهدافه في حدود الشرع، وتوجهه على الإحسان وفعل الخير، وتحقق الإحساس بالأمان[٣]. وتلعب القيم التربوية دوراً مهماً ومؤثراً في حياة الطفل، لذلك فمن الأهمية بمكان أن يكتسب الطفل أثناء التنشئة الاجتماعية والتربوية خاصة في سنوات حياته

---

[٢] شحاته، وآخرون، ص٢٤٣

[٣] الكيلاني،ماجد .(١٩٨٩م)،فلسفة التربية الإسلامية ، القاهرة:دار الفكر، ص٢٩٩

[١] مصطفى .على خليل ،(١٩٩٢م) ، القيم الإسلامية والتربية ، القاهرة:دار الشروق، ص٣٤

[٢] الرشيد،حمد فالح.(٢٠٠٠م).بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت-دراسة ميدانية ،المجلة التربوية، العدد٥٦، ص٢٠

[٣] عقل،محمود عطا.(١٤٢٢هـ).القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية،الرياض:مكتبة التربية العربية لدول الخليج،ص٦٨-٧٤

الأولى قدراً من القيم تكسبه إياها كلاً من الأسرة والمدرسة، بحيث تشكل الإطار القيمي للطفل منذ الصغر، وبالتالي يستطيع التكيف مع الجماعة المنتمي إليها والمجتمع الذي يعيش فيه، فيعرف المرغوب فيه والمرغوب عنه[٤] .

وللقيم أهمية بالغة في بناء شخصية الإنسان لأنها إذا ما رسخت في النفس وتعمقت فيها فإنها تشكل التزاماً عميقاً من شأنه التأثير على شخصية الإنسان ويسهم في بناء الشخصية وتوجيهها، ويرسم لها خط التزام لا تحيد عنه ويوجه اهتمامها إلى نقطة الارتكاز والتي تريد توجيه الاهتمام لها . كما أن للقيم تأثير على وحدة المجتمع وتماسكه ووحدته ووحدة قيمه، بمعنى عدم وجود التناقضات الأساسية فيها، وعلى قدر وحدة القيم في المجتمع، يكون تماسكه وبقدر تفاوت القيم وتباينها تكون تفكك المجتمع[٥].

أهمية القيم للمجتمع:

يعتمد المجتمع في تكامل بنائه الاجتماعي على التشابه في المنظومة القيمية بين أفراده، فكلما اتسع مدى التشابه بينهم، ازدادت وحدة المجتمع تماسكاً، فيما يؤدي تباين تلك المنظومات القيمية بينهم إلى اختلاف في القيم وصراع بين أفراد المجتمع، مما يؤدي لتفككه[١] .

وبسبب تعقيد ظواهر الاجتماعات البشرية، تزداد أهمية القيم لحاجة الفرد المعاصر إلى الإحساس بهويته وفطرته وأصالته وانتمائه، وتنظيم علاقته مع غيره[٢].

إن القيم الإسلامية أساسها الإيمان بالله تعالى؛ لأنها تنشأ منه، وتقوى به، فحين يتمكن الإيمان في القلب يجعل الفرد يسمو فيتطلّع إلى قيم عُليا، وقد تتعرض القيم للإنهيار بسبب موجات من العبث وقد حدث ذلك على مدى التاريخ، ونقي المجتمع بتحصين وتأسيس أفراده بالقيم الإسلامية، و بإبراز منهج قدوتنا صلى الله عليه وسلم، والقدوات الصالحة عبر التاريخ الإسلامي .

---

[٤] محمود،فاطمة إسماعيل. دور الأسرة العراقية في تنمية الإيجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، مرجع سابق ، ص ٥٧٤

[٥] المرجع السابق ، ص٥٧٤

[١] التل،شادية.(٢٠٠٣م).المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية،مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد١ ،ص١٥

[٢] الشايع،عبدالله عثمان.(٢٠٠١م)التفكير العلمي والوعي الإيجابي بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، مطبوعات النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ص٧١

فالقيم الإسلامية تضع أهم الضوابط لإعداد الفرد نفسيا ووجدانيا وعقليا وسلوكيا، مع اختلاف الطرق والأساليب التربوية في هذا العصر، فيحتاج إلى تطبيق مفاهيم الدين الإسلامي من كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والأخذ من الثقافات الأخرى الوافدة بما يناسب قيم ديننا ومبادئه وثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده [٣].

لذلك " تتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها بحيث تعطي في النهاية نمطاً معيناً من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المنشود والمطلوب، كما أنها تعطي المجتمع شكله المميز، ومن أجل هذا يحرص المجتمع على تنشئة أفراده، متشعبين ومتشربين ثقافته وقيمه"[١] .

تصنيف القيم :

ينقسم تصنيف القيم إلى نوعين : تصنيف عام وتصنيف خاص

أ- التصنيف العام للقيم:

- **قيم مطلقة**: مرتبطة بالأصول فهي قيم ثابتة ومطلقة، ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولامجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، فعلى المسلم تقبلها والتسليم والعمل بمقتضاها، وترد إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة .
- **قيم نسبية**: مرتبطة بما لم يرد فيه نصّ شرعي، فتخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع النص الصريح، ومعنى نسبية أنها تتغير مع المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها[٢] .

ب- التصنيف الخاص للقيم :

---

[٣] أبو العنينين،علي خليل.وآخرون.(٢٠٠٣م).الأصول الفلسفية للتربية قراءات ودراسات، عمان:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ص٢٣٩

[١] أبو العنينين،علي خليل.وآخرون.(٢٠٠٣م).المرجع السابق ، ص ٢٣٩

[٢] أبو العنينين،علي خليل. وآخرون.(١٩٨٨م).القيم الإسلامية والتربوية : دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها،المدينة المنورة :مكتبة إبراهيم الحلبي،ص٧١-٧٢

١) **قيم التوحيد** مثل: توحيد الله خالقا ورازقا، و الشكر له سبحانه وتعالى، فالعمل بكل أنواعه المباحة يعتبر قيمه دينية يسعى الفرد للقيام به لرضا ربه و رضا نفسه ليعيش حياة كريمة سعيدة.

٢) **قيم العلم** مثل: طلب العلم النافع، تقييد العلم بالكتابة، و وجوب التعلم، و الفضول المصاحب للمعرفة و التعلم، و العقلانية، و الدقة، و الموضوعية.

٣) **قيم أخلاقية** مثل: الصدق، و الرحمة، و الحياء، و الصبر، و العفة، و الحلم، و البر، و النزاهة.

٤) **قيم الأسرة** مثل: الرحمة و المودة بين الزوجين، برّ الوالدين، تربية الأبناء و المساواة بينهم، و العدالة، و التسامح، و الصبر، و الحرية، و الثقة بالنفس، و الشجاعة .

٥) **قيم اجتماعية** مثل: الرفق، و الحياء العطاء، و الأمانة، و الصفح و التسامح، و الاهتمام، و العناية بالمظهر العام، و الرعاية، و التواضع، و الكرم، و يعبر عنها اهتمام الفرد و ميله الى غيره من الناس فهو يحبهم و يميل إلى مساعدتهم و يجد في ذلك إشباعا له يتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف و الحنان و خدمة الغير.

٦) **قيم البيئة** مثل: المحافظة على النظافة العامة، و الاهتمام بتشجير الأرض، و يعبر عنها اهتمام الفرد و ميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل والتوافق والتنسيق والابتكار والجمال والإبداع الذي تشاهد نتائجه في المجتمع [٣].

[٣] القيسي، مروان.(١٩٩٥م). المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ،ج٢٢، العدد٦ ،كلية الشريعة ،جامعة اليرموك، ص٣٢٢٦-٣٢٣٦

المبحث الثاني: مصادر قيم المسؤولية الاجتماعية:

يكتسب الطفل قيمه من عدة مصادر أساسها الدين ثم الفطرة، والوالدين والأسرة، والأصدقاء، والبيئة من حوله، والمدرسة والمعلمون، والإعلام.. وغيرها، يعد القرآن الكريم المصدر الأساس لتعاليم الإسلام وأحكامه وقيمه وتوجيهاته، وهو صالح لكلّ زمان ومكان، وهو لم يترك صغيرة ولا كبيرة من الأسس والمبادئ والأصول التي تفيد الإنسان وتنفعه في دنياه وآخرته إلا تضمنه وأشار إليه بشكلّ مباشر، فالقرآن الكريم هو حبل الله المتين ليس بفلسفة ولا نظرية، لذا فهو مصدر صالح ليشتق منه المسلمين أسس ومبادئ وفلسفات ونظريات حياتهم، بما فيها فلسفتهم التربوية الأخلاقية ونظامها[١].

وتنقسم مصادر قيم المسؤولية الاجتماعية الى :

أولاً: مصادر أصلية :

١ - **القرآن الكريم:** القرآن الكريم المصدر الأول للقيم، ففيه القوانيين والأصول التي ينضبط بها المجتمع الإسلامي، المبنية على الحقّ والعدل والمساواة . قال تعالى **:** {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكلّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل:٨٩] .

أقسام القيم التي جاء بها القرآن:

أ- قيم اعتقادية : تتعلق بما يجب على المكلّف اعتقاده في الله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.

ب- قيم أخلاقية : تتعلق بما يجب على المكلّف أن يتحلى به من فضائل، وأن يجتنب الرذائل .

ج- قيم عملية : تتعلق بما يصدر عن المكلّف من أقوال، وأفعال، وتصرفات[٢] .

---

[١] عباس ،علاء صاحب عسكر.(٢٠١٠م) نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. عمان الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع. ProQuest ebrary. Web. 17 February 2015.

[٢] خلاف،عبدالوهاب.علم أصول الفقه، القاهرة: مكتبة الدعوة الإسلامية ،شباب الأزهر،(ب-ت)،ص٣٢

ويظهرأسلوب القرآن الكريم في تأكيده على القيم من خلال الأمور الآتية:

١) ربطها بالعقيدة:

إن قيم المسؤولية الاجتماعية وثيقة الصلة بالعقيدة، بل إنه بالإيمان بالله واليوم الآخر قام سوقها وآتت أكلّها، ذلك أن الإيمان يدفع الإنسان من داخله إلى القيام بالحقّوق وأداء الواجبات، ولو خفي عن الأعين أو بعد عن سلطة القانون .

لذا جاء التأكيد على هذه الصلة في القرآن الكريم في مرات عديدة، قال الله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ *الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران:١٣١-١٣٤]، فقد ندب الله تعالى إلى فعل الخيرات من الإنفاق في الشدة والرخاء، والمنشط والمكره وكتم الغيظ، والعفو عمن أساء[٢]، ووعد على ذلك بجنة عرضها السماوات والأرض، ففيها جزاء إحسانهم وثواب مسارعتهم إلى ذلك، وقال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [آلنساء:٥٨]، ففي الآية أمر بأداء الأمانات، والحكم بين الناس بالعدل وقد ختمها بالتنبيه على اطلاعه تعالى على خلقه فهو السميع لأقوالهم البصير بأعمالهم وفي هذا ترغيب للطائعين لأمره، فأعمالهم ليست خافية عليه وسيثيبهم عليها، وفي المقابل ترهيب للعاصين وأنه سيجازيهم بما يستحقّون.(تفسير ابن كثيرص٨٨)

ومن مظاهر العناية بهذه الصلة أيضاً ما يُلحظ غالباً من التقديم قبل الأمر بقيمة خلقية أو الدعوة إلى فضيلة من تذكير بعقد الإيمان الموجب للطاعة والالتزام: في قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة:١١٩]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [المائدة :١]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠] .

---

[٢] ابن كثير. تفسير القرآن العظيم ،ج١ ، ص ٤٠٤

٢) الاهتمام بأصول القيم:

وذلك ببيانها والإلزام بها، والتحذير من مخالفتها، والوعد الحسن لمن قام بها، والوعيد الشديد لمن رغب عنها، قال الله تعالى: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل:٩٠]، وإن قيم الإسلام الخلقية وثيقة الصلة بالإيمان بالله والعقيدة الإسلامية . ولقد تنوعت أساليب القرآن الكريم في معالجة القيم الأخلاقية، فالقرآن يبدأ بتربية الفرد لأنه اللبنة الأساسية للمجتمع والاهتمام بأصول الأخلاق بإيضاحها، والإلزام بها، والتحذير من مخالفتها وقال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف:١٩٩] .

قال تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون} [البقرة: ٢٧٤]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وإِن تَلْوُو أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً} [النساء:١٣٥] .

كذلك فإن بعض الآيات أشارت لثمرات القيم الخلقية وما تحقّقه من سعادة للنفس وراحة للقلب، مما يدفع إلى القيام بها، كما في قوله تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [فصلت:٣٤]، وفي قوله تعالى: {وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [سبأ:٢٩] .

٣) الانطلاق من الفرد:

إن القرآن يبدأ بتربية الفرد من مرحلة الطفولة لأنه لبنة في المجتمع، ويقيم تربيته على تحرير وجدانه وتحمله التبعة .

فالقرآن يحرر وجدان المسلم بعقيدة التوحيد التي تخلّصه من سلطان الخرافة والوهم، وتفك أسره من عبودية الأهواء والشهوات، حتى يكون عبداً خالصاً لله، كما يربيه على الشعور بالتبعة الفردية، وينوط بها كلّ تكلّيف من تكاليف الدين وكلّ فضيلة من فضائل الأخلاق[1]. قال تعالى: {كلّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}[الحشر :٣٤٨]، وقوله تعالى : {كلّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}[الطور:٢١] .

---

[1] القطان،مناع . مباحثٌ في علوم القرآن ، ص ٢٧٦-٢٧٨ مختصراً

٢ - السنة الشريفة :

المصدر الثاني للقيم الإسلامية، هي السنة ففيها تجسيد لكلّام الله سبحانه وتعالى لواقع وسلوك حي، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يعدون أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم أحكاما شرعية[٢] .

ولقد جاءت السنة فيما يتعلق بالقيم أوسع بياناً وأكثر تفصيلاً عنها في القرآن الكريم، فغالباً ما يأتي الحديث في القرآن الكريم عن القيم الاجتماعية مجملاً، وبإشارات لطيفة فتأتي السنة بتفصيل ذلك وبيان ما لابد منه .

فمن ذلك الأمر ببر الوالدين لقوله تعالى : { **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** }[الإسراء:٢٣-٢٤] فقد حضَّ الإسلام الولد على طاعة والديه فيما لا معصية فيه، وجعل اللهُ تعالى للمسلم الذي يُطيع والديه فيما لا معصية فيه أجراً عظيماً في الدنيا و الآخرة.

وبر الوالدين هو الإحسان إليهما، وطاعتهما، وفعل الخيرات لهما، وقد جعل الله للوالدين منزلة عظيمة لا تعدلها منزلة، وإن بِرَّ الأمَّهاتِ أعظمُ ثَوابًا مِنْ بِرّ الآباءِ لِعَظيمِ فَضْلِ الأُمّ وما تَحَمَّلَتْهُ وقَدَّمَتْهُ لولدِهَا في سبيلِ تَرْبِيَتِهِ.

وقد ظهر ذلك في السنة الشريفة بالأمر به في قوله عليه الصلاة والسلام : لَمّا سأَل بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: (منْ أَحَقُّ الناسِ بِحُسْنِ صحابَتِي؟ قالَ: أُمُّكَ. قالَ: ثمَّ مَنْ؟ قالَ: أُمُّكَ. قالَ: ثمَّ مَنْ؟ قالَ: أُمُّكَ. قالَ: ثمَّ مَنْ؟ قالَ: أبوكَ) (الراوي : أبو هريرة المحدث : مسلم، المصدر : صحيح مسلم الرقم:٢٥٤٨)

رضا الوالدين من رضا الله فالمسلم يسعى دائماً إلى رضا والديه؛ حتى ينال رضا ربه، ويتجنب إغضابهما، حتى لا يغضب الله. قال صلى الله عليه وسلم: (رضَا الرَّبُّ في رضا الوالدِ وسَخطُ الرَّبِّ في سَخطِ الوالدِ) (الراوي : عبدالله بن عمرو ، المحدث : الترمذي ، المصدر : العلل الكبير الرقم: ٣١٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: (مَن أَرْضَى والِدَيْهِ فقد أَرْضَى اللهَ، ومَن أَسْخَطَ والِدَيْهِ فقد أَسْخَطَ اللهَ). (الراوي : أنس بن مالك، المحدث : الألباني، المصدر : ضعيف الجامع، الرقم: ٥٣٩٢) .

ومثلُه متحقّق في جملة من القيم الخلقية، صلة الرحم، وحقّ الجارّ، تأتي الإشارة إليها مجملة في القرآن وتأتي السنة بتفاصيلها وبيانها، وقد وجه الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام : {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل:٤٤] .

ثانياً: مصادر قيم المسؤولية الاجتماعية الثانوية:

١- العرف الاجتماعي :

[٢] السباعي، مصطفى.(١٩٧٨م)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي،ط٢،دمشق:المكتب الإسلامي، ص٥٤

لقد كان للأعرف في القديم سلطان على الفكر، كما كان لها هيمنة على السلوك، والقرآن الكريم شاهد لهذا كما قال تعالى في وصف حال المشركين وموقفهم من الرسل : {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ*قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ} [الزخرف٢٣-٢٤]، وقد كانت القوانين الوضعية وما تزال تعد العرف أحد مصادرها الرئيسة[٤].

وحيث إن الأعراف لم تكن على درجة واحدة، بل منها المقبول ومنها المردود، فقد راعت التربية الإسلامية واقع الأعراف فأقرت ما كان منها صالحاً، وتممت ما فيها من نقص، ووجهتها الوجهة الصحيحة، وألغت ما كان منها فاسداً.

وإذا كانت التربية الإسلامية قد أرشدت فيما يتعلق بالقيم الإسلامية الاجتماعية إلى كلّ فضيلة، ودعت إلى كلّ خلق كريم بما لا مزيد عليه، فإنه لا يستغنى عن العرف في بيان حدود جملة من القيم والمقدار الواجب منها، عند إرادة القيام بها، ومن أمثلة ذلك : صلة القريب وزيارة الصديق وإكرام الضيف فهذه أمور مقررة في الشرع، أما حدودها فيرجع فيه إلى العرف . فما جاء في صلة القريب : قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى} [النحل :٩٠] . وقوله:{وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حقّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً} [الأسراء:٢٦]، وقوله:{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ}[النساء:١] . وقوله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ}[النساء:٢٦]، إلى غير ذلك من الآيات . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه)[١] .

فهذه النصوص فيها أوامر مطلقة وتوجيهات عامة إلى وجوب صلة الرحم وتأكد حقّها، أما الواجب في ذلك، فاجتهد العلماء في بيان بعض وجوه البر والإحسان التي يمكن أن يبذلها المسلم دون تحديدها بحدّ بل يرجع في بيان المقدار الواجب وحدّه إلى ما تعارفه الناس واعتادوه قال

---

[٤] رجب،منصور علي.(١٩٦١م).تأملات في فلسفة الأخلاق ،القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣،ص٢٧٩

[١] أخرجه البخاري ، ابن حجر – فتح الباري (١٠ / ٥٣٢)

القاضي عياض صلة الرحم واجبة بالجملة وقطيعتها معصية كبيرة ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة[٢] .

٢-المصالح المرسلة:

إن القيم الاجتماعية في الإسلام **ذات شقين:** نظري وعملي، وقد جاءت الشريعة بتقرير وتفصيل ذلك بما لا مزيد عليه، فما من خير إلا وقد دلّ الرسول صلى الله عليه وسلم الأمة عليه، وما من شرّ إلا حذرها منه . مثال ذلك : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو ثابت ومتعين بنصّ الكتاب والسنة والإجماع . أما الكتاب فقول الله تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}[آل عمران:١٠٤]، وقوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} [آل عمران:١١٠]، وقوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} [التوبة:٧١]، وأما السنة فمن ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[١]. وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)[٢].

وهذا يظهر في وجوب مراعاة المصالح والمفاسد عند القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لقوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} [آل عمران:١١٠] .

وقال ابن القيم رحمه الله: "إن النبي صلى الله عليه وسلم شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه، ويمقت أهله"[٣] .

---

[٢] صحيح مسلم بشرح النووي ٥ / ٤٢١

[١] أخرجه مسلم ، صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٢٢٤-٢٢٧

[٢] الترمذي . حذيفة بن اليمان ، سنن الترمذي ، رقم الصفحة ٢١٦٩

[٣] ابن القيم – إعلام الموقعين (٣ / ١٥)

لذلك يجب مراعاة المصالح والمفاسد عند إرادة القيام بهذه القيمة، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- الاستحسان:

لا يوجد خلاف بين العلماء في جواز إطلاق لفظ الاستحسان على ما يستحسنه الناس فيما بينهم على أن يكون له ورود في الكتاب والسنة أو على لسان السلف . قال تعالى: {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} [الزمر:١٣] . وقوله تعالى : {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ}[الزمر:٥٥] . وقال عليه الصلاة والسلام : (من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء)[١]، وصّح عن ابن مسعود قوله: "ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن"[٢] .

ثالثاً: خصائص القيم الإسلامية :

يُعد مفهوم القيم من المفاهيم المتشعبة، التي تدخل ضمن العديد من التخصصات المختلفة ولذلك فقد وضع الباحثون عدداً من الخصائص والسمات المشتركة التي تسهم في توضيح هذا المفهوم، ومنها:

١- أن القيم أساسية في حياة كل فرد سوى، فهي بمثابة مرشد وموجه لكثير من النشاط الإرادي للإنسان.

٢- القيم تصطبغ بالصبغة الاجتماعية؛ أي أنها تنطلق من إطار اجتماعي.

٣- القيم مكتسبة، إذ يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة.

٤- تُعد القيم ذاتية اجتماعية، ولها أثر بارز في السلوك العام والخاص للفرد والجماعة، وفي تحديد كثير من العلاقات بين أفراد الجماعات الأخرى.

٥- القيم ذات ثبات واستقرار نفسي واجتماعي نسبي، لكن هذا الثبات يسمح بالتغيير والتبديل إذا أراد الفرد ذلك بعزيمة صادقة.

٦- يتميز بعض الأفراد بقيم فردية خاصة هيمنت على جل وقتهم ونشاطاتهم، ودوافعهم

---

[١] أخرجه مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي (٥ / ٥٣١)

[٢] العجلوني – كشف الخفاء (٢ / ٢٤٥) تعليق أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ

وسلوكهم، وقد كان من هؤلاء الأفراد نوابغ العلماء، والمفكرون والمخترعون، والفنانون، والقادة العسكريون، الذين استفادت منهم المجتمعات الإنسانية في شتى المجالات. (الهاشمي، **عبدالحميد محمد. (١٩٨٤م)، المرشد في علم النفس الاجتماعي، جدة: دار الشرق** ،ص ١٤٢-١٤٣).

وفي تقسيم آخر للقيم الإسلامية بأن لها عدة خصائص تميزها عن القيم في الفلسفات و المجتمعات المختلفة لأنها نابعة من مصادر الدين الإسلامي.[1]

جاءت على النحو التالي:

١) ربانية المصدر:

يقصد بربانية القيم أنها منزلة من عنده سبحانه وتعالى لأنه خلق الخلق ويعلم ما يصلح حياتهم، وأنزل دستورا يوجههم به في أمور دينهم ودنياهم، وأرسل الرسل لتوجيههم للحياة المثلى لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا} [النساء :١٧٤] ، وجاء في تفسير الآية الكريمة: يمتن تعالى على سائر الناس بما أوصل إليهم من البراهين القاطعة ، ويقيم عليهم الحجة ، ويوضح لهم المحجة ، فقال: {يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَّبِّكُمْ} أي : حجج قاطعة على الحقّ تبينه وتوضحه ، وتبين ضده . وهذا يشمل الأدلة العقلية والنقلية ، الآيات الأفقية والنفسية {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحقّ} ، وفي قوله: {مِن رَّبِّكُمْ} ما يدل على شرف هذا البرهان وعظمته ، حيث كان من ربكم الذي رباكم التربية الدينية والدنيوية ، فمن تربيته لكم التي يحمد عليها ويشكر، أن أوصل إليكم البينات، ليهديكم بها إلى الصراط المستقيم ، والوصول إلى جنات النعيم ، {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا} ، وهو هذا القرآن العظيم، الذي قد اشتمل على علوم الأولين والآخرين والأخبار الصادقة النافعة ، والأمر بكلّ عدل وإحسان وخير ، والنهي عن كلّ ظلم وشر[1].

---

[1] الأسطل،سماهر عمر.(١٤٢٨/١٤٢٧هـ)القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير .

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلّام المنان،بيروت:دار الذخائر مؤسسة الريان،ص٣١٨-٣١٩

٢) الاستمرارية:

إن القيم الإسلامية عامة ومنها قيم المسؤولية الاجتماعية مستمدة من القرآن الكريم فصلاحية مصادرها جعلتها صالحة لكلّ زمان ومكان، وقد اتخذت من أسس الإسلام ومبادئة مواقف تربوية ليتحقق التفاعل بين داخل الإنسان وخارجه لضمان بناء الطفل والمجتمع، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم لقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر :٩]، وقد فسرت هذه الآية بقوله: {إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ} أي: القرآن الذي فيه ذكرى لكلّ شيء من المسائل والدلائل الواضحة، {وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} أي: في حال إنزاله حافظون له من استراق كلّ شيطان رجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، ثم استودعه في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل، فمن يحرف معنى من معانيه إلا قيض الله له من يبين الحقّ المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين، ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعدائهم، ولا يسلط عليهم عدوا يجتاحهم[٢].

ومن مظاهر الاستمرار في القيم الإسلامية تكرار حدوثها في سلوكيات الناس حتى تستقر في منهج حياتهم، قال صلى الله عليه وسلم : (لا يزال الرجلُ يصدقُ ويتحرى الصدقَ حتى يُكتبَ صديقًا ولا يزالُ الرجلُ يكذبُ ويتحرى الكذبَ حتى يُكتبَ كذابًا)[٣]، فالفرد الصادق لا يطلب منه أن يصدق مرة ويكذب مرات، وإنما المطلوب أن يكون مستمرا في سلوكه في سائر تصرفاته مدى الحياة .

وقد قيل في ذلك : " ومن الخصائص الأساسية في القيمة تكرار حدوثها بصفة مستمرة، فمن يصدق مرة أو مرات لا يوصف بأنه فاضل في سلوكه، وإنما تتأكد القيمة وتبرز الفضيلة الخلقية في سلوك الإنسان إذا تكرر حدوثها بصورة تجعلها عادة مستحكمة أو جزءاً من النسيج العقلي والسلوكي لصاحبها وعنواناً لهويته"[١].

٣)الواقعية والمثالية:

---

[٢] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م) المرجع السابق ،ص٦٩٦

[٣] مسعود .عبدالله ، أحمد شاكر . مسند أحمد الصفحة أو الرقم:٦/١٠٨

[١] عبد الحليم، أحمد مهدي.(١٩٩٢م). ندوة إعداد المعلم الجامعي ، جامعة المنوفيه ، الدورة الأولى، ص٦٥،٦٦

ترتبط القيم الإسلامية بالواقع وامكانياته، والوصول إلى ماينبغي أن يكون عليه واقع المسلم، وإن من خصائص الدين الإسلامي مراعاة فطرة الإنسان التي فطره الله عليها، والعمل على إشباعها بالطرق الحلال التي شرعها الله سبحانه وتعالى، كما أنار الطريق للعصاة بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة، وقد ذكر سبحانه وتعالى في الآيات الكريمة الطريق الصواب ومراحل التقويم التي يمارسها الدين الإسلامي للعصاة في قوله تعالى : {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عزِيزٌ}[الحديد :٢٥]، وقد ورد في تفسير الآية : أرسل الأدلة والشواهد والعلامات الدالة على صدق ما جاءوا به وحقّيته . {وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ} وهو اسم جنس يشمل سائر الكتب التي أنزلها الله لهداية الخلق وإرشادهم، إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، {وَالْمِيزَانَ} وهو العدل في الأقوال والأفعال، والدين الذي جاءت به الرسل، كلّه عدل وقسط في الأوامر والنواهي وفي معاملات الخلق، وفي الجنايات والقصاص والحدود والمواريث وغير ذلك، وذلك {لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} قياما بدين الله، وتحصيلا لمصالحهم التي لا يمكن حصرها وعدّها، وهذا دليل على أن الرسل متفقون في قاعدة الشرع، وهو القيام بالقسط، وإن اختلفت أنواع العدل، بحسب الأزمنة والأحوال[١].

٣) الشمول والتوازن والتكامل:

إن الإسلام يراعي حاجات الإنسان من جميع جوانبها، فينظر لشخصيته نظرة متكاملة شاملة لأمور الدنيا والآخرة، ومراعاة تنمية المسؤولية الاجتماعية في الطفل ليتعايش مع مجتمعه ومراعاة إشباع حاجات الروح والجسد، فالقيم الإسلامية تحث الإنسان أن يستخدم قدراته بطريقة متوازنة ماديا ومعنويا على الا يطغى جانب على الآخر، لقوله تعالى: { **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**} [القصص: ٧٧] "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ } أي: قد حصل عندك من وسائل الآخرة ما ليس عند غيرك من الأموال، فابتغ بها ما عند الله، وتصدق ولا تقتصر على

[٢] السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلّام المنان، مرجع سابق ،ص١٤٣٠-١٤٣١

مجرد نيل الشهوات، وتحصيل اللذات، { وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا } أي: لا نأمرك أن تتصدق بجميع مالك وتبقى ضائعا، بل أنفق لآخرتك، واستمتع بدنياك استمتاعا لا يثلم دينك، ولا يضر بآخرتك، { وَأَحْسَنُ } إلى عباد الله { كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ } بهذه الأموال، { وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ } بالتكبر والعمل بمعاصي الله والاشتغال بالنعم عن المنعم، { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } بل يعاقبهم على ذلك، أشد العقوبة". [٢].

٤) الاعتدال و الوسطية :

دعت القيم الإسلامية إلى احداث التوازن بين مطالب الحياة الدنيا والآخرة، وقد تميز الإسلام بالوسطية والاعتدال، فالقيم الإسلامية تساعد في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل لأنها تهتم لعالمه المادي والمعنوي وتزوده بقيم تهتم بالفرد والجماعة، و أن الوسطية في الإسلام استندت إلى القيم الجيدة في كل زمان وعملت على ضبطها في إطار إسلامي إليها كما في قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [البقرة: ١٤٣]، وقد فسرت هذه الآية "وذكر في هذه الآية السبب الموجب لهداية هذه الأمة مطلقا بجميع أنواع الهداية، ومنة الله عليها فقال: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} أي: عدلاً خياراً، وما عدا الوسط، فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة ، وسطاً في كلّ أمور الدين، وسطاً في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلّهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطاً في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى . وفي باب الطهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بيعهم وكنائسهم، ولا يطهرهم الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم الطيبات، عقوبة لهم، ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئا، ولا يحرمون شيئا، بل أباحوا ما دب ودرج . بل طهارتهم أكمل طهارة وأتمها، وأباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، وحرم عليهم

---

[٢] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلّام المنان، مرجع سابق ،ص١٠٣٧

الخبائث من ذلك، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلها، ومن الأعمال أفضلها، ووهبهم الله من العلم والحلم، والعدل والإحسان، ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا {أُمَّةً وَسَطًا} [كاملين] ليكونوا {شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون على الناس من سائر أهل الأديان، ولا يحكم عليهم غيرهم، فما شهدت له هذه الأمة بالقبول، فهو مقبول، وما شهدت له بالرد، فهو مردود"[١].

٦) ثابتة ومرنة:

إن القيم الإسلامية ثابتة عامة ومنها قيم المسؤولية الاجتماعية ولكنها في نفس الوقت متغيرة، فهي ثابتة بالنصّ الشرعي، قابلة للتغير في ما يخصّ حياة الناس والتعاملات في المجتمع وتحتاج لاجتهاد الفقهاء لتساير وتتكيف مع مستجدات العصر، وتكون مرنة تتناسب مع التكاليف المأمور بها الإنسان مع مراعاة ضعف الإنسان، لقوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا} [النساء:٢٨]، فقد فسرت الآية: "{يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ} أي: بسهولة ما أمركم به وما نهاكم عنه، ثم مع حصول المشقة في بعض الشرائع أباح لكم ما تقتضيه حاجتكم، كالميتة والدم ونحوهما للمضطر، وكتزوج الأمة للحرّ بتلك الشروط السابقة . وذلك لرحمته التامة وإحسانه الشامل، وعلمه وحكمته بضعف الإنسان من جميع الوجوه، ضعف البنية، وضعف الإرادة، وضعف العزّيمة، وضعف الإيمان، وضعف الصبر، فناسب ذلك أن يخفف الله عنه، ما يضعف عنه وما لا يطيقه إيمانه وصبره وقوته"[٢].

٧) الحفاظ على النظام في الحياة:

إن العمل وفق شرع الله واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يكفل حفظ نظام الحياة كما شرعها الله سبحانه وتعالى، وكذلك يؤدي المجتمع وظيفته بشكلّ سليم، ينبغي على الأفراد أن ينتهجوا قيما إسلامية يتوافقوا على ترتيبها؛ لأنها هي التي ستوحد طريقة معيشتهم الفردية والجماعية وتوحد هويتهم إسلامياً وثقافياً، لقوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي

---

[١] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م).تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلّام المنان، مرجع سابق ،ص٨٩-٩١

[٢] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م).المرجع السابق ،ص٢٤٧-٢٤٨

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[الأعراف:١٥٧]، حيث بعث صلى الله عليه وسلم، للناس كافة لِيَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وهو كلّ ما عرف حسنه وصلاحه ونفعه، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وهو: كلّ ما عرف قبحه في العقول، فيأمرهم بالصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، وصلة الأرحام، وبرّ الوالدين، والإحسان إلى الجارّ والخدم، وبذل النفع لسائر الخلق، والصدق، والعفاف، والبرّ، والنصيحة، وما أشبه ذلك، وينهى عن الشرك باللّه، وقتل النفوس بغير حقّ، والزنا، وشرب ما يسكر العقل، والظلم لسائر الخلق، والكذب، والفجور، ونحو ذلك . فهو يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ من المطاعم والمشارب، والمناكح . وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ من المطاعم والمشارب والمناكح، والأقوال والأفعال . وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ أي: ومن وصفه أن دينه سهل سمح ميسر، لا إصر فيه، ولا أغلال، ولا مشقات ولا تكاليف ثقال[1].

٨) تنمية الوعي بالدور الحضاري للقيم الاجتماعية:

إن الشريعة الإسلامية تسعى لعمارة الأرض بالعدل والإحسان ونشر الخير، وتسعى للكشف عن سنن الله في الأرض لتسخيرها لخدمة الإنسان، وإعمار الأرض، وليس لإفسادها، لقوله تعالى:{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}[الأعراف:٥٦]، وجاء في تفسير السعدي : أي بعمل المعاصي{بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} بالطاعات، فإن المعاصي تفسد الأخلاق والأعمال والأرزاق، كما قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ}، كما أن الطاعات تصلح بها الأخلاق، والأعمال، والأرزاق، وأحوال الدنيا والآخرة[1].

وفي الآية الكريمة إشارة أن التغيير يأتي من داخل المسلم فقد قال تعالى :{ **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**} [الرعد:١١]، وقد ورد في تفسير

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلّام المنان، مرجع سابق ،ص٤٧٦-٤٧٧

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلّام المنان، مرجع سابق ، ص٤٥١

السعدي: "(لَه) أي: للإنسان {مُعَقِّبَاتٌ} من الملائكة يتعاقبون في الليل والنهار.{مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} أي: يحفظون بدنه وروحه من كلّ من يريده بسوء، ويحفظون عليه أعماله، وهم ملازمون له دائما، فكما أن علم الله محيط به، فالله قد أرسل هؤلاء الحفظة على العباد، بحيث لا تخفى أحوالهم ولا أعمالهم، ولا ينسى منها شيء، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ} من النعمة والإحسان ورغد العيش {حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} بأن ينتقلوا من الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية، أو من شكر نعم الله إلى البطر بها فيسلبهم الله عند ذلك إياها.وكذلك إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية، فانتقلوا إلى طاعة الله، غير الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير والسرور والغبطة والرحمة، {وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا} أي: عذابا وشدة وأمرا يكرهونه، فإن إرادته لا بد أن تنفذ فيهم؛ فإنه {لَا مَرَدَّ لَهُ} ولا أحد يمنعهم منه، {وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ} يتولى أمورهم فيجلب لهم المحبوب، ويدفع عنهم المكروه، فليحذروا من الإقامة على ما يكره الله خشية أن يحلّ بهم من العقاب ما لا يرد عن القوم المجرمين"[٢]، وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: (لتتَّبعنَّ سَنَنَ الَّذين من قبلِكم . شِبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ . حتَّى لو دَخلوا في جُحرِ ضبٍّ لاتَّبعتموهم، قُلنا : يا رسولَ اللهِ ! اليهودُ والنَّصارَى ؟ قال : فمَن؟)[٣] .

فنخلُص إلى أن القيم التربوية عامة ومنها قيم المسؤولية الاجتماعية تتأثر بالإيمان بالله عزّ وجلّ أولا وأخيرا، والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي، والتربية الحسنة، فإذا اكتسب الطفل القيم الإسلامية الفاضلة منذ نعومة أظفاره، بالقدوة الحسنة واللين والمودة والرحمة من خلال أسرته والبيئة المحيطة به والمدرسة والمعلم أصبح فرداً صالحاً يسعى لتطوير ذاته ومجتمعه وينهض بأمته.

---

[٢] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٩٩٧م) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلّام المنان، المرجع السابق ، ص٦٧٠

[٣] الخدوي، أبو سعيد. (١٣٧٤هـ) ، مسلم ، صحيح مسلم ،الصفحة أو الرقم: ٢٦٦٩

قائمة المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم .

٢) السنة النبوية الشريفة .

اولا: المصادر

٣) ابن القيم. **إعلام الموقعين**. ابن القيم. **شفاء العليل** .

٤) ابن حجر. أخرجه البخاري ومسلم. **فتح الباري**. (٣٣٣/١١).

٥) النووي. **شرح صحيح مسلم.** (٣٥١/١).

٦) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢م). **تفسير القرآن العظيم.** ج١. دار طيبة.

٧) الترمذي، حذيفة بن اليمان. **سنن الترمذي** .

٨) الخدري، أبو سعيد. (١٩٥٥م). **صحيح مسلم**. الرقم: ٢٦٦٩.

٩) مسعود، عبد الله؛ أحمد شاكر. **مسند أحمد**. الرقم ٦/١٠٨ .

١٠) مسلم. **صحيح مسلم بشرح النووي**. (١ / ٢٢٤-٢٢٧) .

١١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٩٩٧م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلّام المنان**. بيروت:دار الذخائر مؤسسة الريان.

١٢) قاموس، عاطف. (١٩٩٥م).قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

١٣) القطان، مناع . مباحثٌ في علوم القرآن ، ص ٢٧٦-٢٧٨ مختصراً.

ثانيا:المراجع:

١٤) أبو العنينين، علي خليل؛ وآخرون. (١٩٨٨م).**القيم الإسلامية والتربوية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها**. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي .

١٥) أبو العنينين، علي خليل؛ وآخرون. (٢٠٠٣م).**الأصول الفلسفية للتربية قراءات ودراسات**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦) بركات، لطفي أحمد. (١٩٨٤)._**المعجم التربوي** . الرياض: دار الوطن. بكر، عبد الجواد سيد. (١٩٨٣م). **التربية الإسلامية في الحديث الشريف**. القاهرة: دار الثغر العربي.

١٧) خلاف، عبد الوهاب. (د-ت). **علم أصول الفقه**. القاهرة : مكتبة الدعوة الإسلامية. شباب الأزهر.

١٨) خليفة، عبد اللطيف. (١٩٩٢م). **ارتقاء القيم**. الكويت : عالم المعرفة .

١٩) رجب، منصور علي. (١٩٦١م). **تأملات في فلسفة الأخلاق**. (ط٣). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية .

٢٠) سالم، محمد رشاد. (١٣٠٢هـ). **المدخل الى الثقافة الإسلامية**. (ط٦). الكويت: دار القلم.

٢١) السباعي، مصطفى. (١٩٧٨م). **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.** (ط٢). دمشق: المكتب الإسلامي .

٢٢) شحاته، وآخرون،

٢٣) الشايع، عبدالله عثمان. (٢٠٠١م). **التفكير العلمي والوعي الإيجابي بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم في المملكة العربية السعودية.** المدينة المنورة: مطبوعات النادي الأدبي.

٢٤) عباس، علاء صاحب عسكر.(٢٠١٠م). **نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة**. عمان الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

٢٥) العجلوني. (١٩٨٥م) **كشف الخفاء** تعليق أحمد القلاش (٢٤٥/٢).(ط٤). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٦) عقل، محمود عطا. (٢٠٠١م). **القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية**. الرياض: مكتبة التربية العربية لدول الخليج .

٢٧) عوض، عباس محمود. (١٩٩١م). **في علم النفس الاجتماعي.**(ط٢). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٨) قادري، عبدالله.(٢٠٠٥م). الأسلام وضرورات الحياة ، ط ٣، دار المجتمع.

٢٩) القاضي، سعيد إسماعيل. (٢٠١٣م). **التربية الأخلاقية سلسلة تربية الأبناء والآباء في الإسلام**. القاهرة: عالم الكتب .

٣٠) الكيلاني، ماجد عرسان. (١٩٨٩م). **فلسفة التربية الإسلامية** .عمان: دار الفكر.

٣١) مصطفى، على خليل. (١٩٩٢م). **القيم الإسلامية والتربية**. القاهرة: دار الشروق.

٣٢) الهاشمي، عبدالحميد محمد. (١٩٨٤م). **المرشد في علم النفس الاجتماعي**. جدة: دار الشرق.

ثالثا:الرسائل العلمية:

٣٣) الأسطل، سماهر عمر. (٢٠٠٧م). **القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي.** رسالة ماجستير غير منشورة. قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية:غزة.

٣٤) أبو عليم، فاطمة عيد طالب. (١٩٩٩م). **القيم الأخلاقية في قصة يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كلية الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها.** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية والإدارة، جامعة اليرموك: الأردن.

٣٥) سمارة، سامي.(٢٠٠٠م). **القيم التربوية المتضمنة في شعر على بن أبي طالب**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم أصول التربية، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية : غزة.

٣٦) معين، عبد اللطيف الخلف. (١٩٠٦م). **القيم التربوية الواجب توافرها لدى طلبة كلّيات التربية الرياضية من وجهة نظرهم**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، اربد: الأردن .

رابعا:المجلات العلمية:

٣٧) التل . شادية (٢٠٠٣م) :المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد١ .

٣٨) الرشيد، حمد فالح. (٢٠٠٠م). بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت:دراسة ميدانية ، **المجلة التربوية** (العدد٥٦) .

٣٩) عباس ،علاء صاحب عسكر.(٢٠١٠م) نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. عمان الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع. ProQuest ebrary. Web. 17 February 2015.

٤٠) القيسي، مروان. (١٩٩٥م). المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ،ج٢٢،(العدد٦)، كلية الشريعة ،جامعة اليرموك .

٤١) محمود، فاطمه إسماعيل. دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، **مجلة كلية الآداب**، (العدد ١٠٠).

٤٢) المهدي، أحمد عبد الحليم. (١٩٩٢م). ندوة إعداد المعلم الجامعي، **جامعة المنوفيه**، الدورة الأولى.

٤٣) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (٢٠١١م ، يونيو) يوم الجمعة يوم الاجتماع والرحمة ، **مجلة الوعي الإسلامي** ، (العدد،٥٥١).